

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10)﴾

شرح الكلمات:

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} أي العذاب الأليم بوادي الويل يوم القيامة للمكذبين بالله وآياته ولقائه المكذبين بيوم الجزاء والحساب

المعنى الإجمالي :

أخبر تعالى عنهم الويل والهلاك للمكذبين، الذين يكذبون بيوم الدين، ومنشأ ذلك هو كثرة الاعتداء وتجاوز الحدود، وارتكاب الآثام والشور.

فالله سبحانه وتعالى يهدد ويتوعد هؤلاء المكذبين الكفار بأن حسابهم سيكون شديدا يوم البعث والنشور والحساب والجزاء ، ثم يأتي لهم بالبرهان القاطع والدليل الدامع لعلهم يرجعون عن ضلالهم حيث يبين لهم أنه قد أهلك المكذبين السابقين وأن اللاحقين سيجدون نفس المصير إذا لم يرجعوا عن ضلالهم، وأن الذي بدأ الخلق - لا محالة - قادر على إعادته؛ لأن الإعادة أسهل من الابتداء ...

ويوم القيامة عندما تجتمع الخصوم، وتجتمع الخلائق كلها، لا ينفع هؤلاء المكذبين كيدهم، لأن الأمر كله لله؛ فهو الملك يوم الدين؛ حيث يطل ملك كل مخلوق، ويبقى الملك للخالق وحده لا شريك له؛ حيث يفصل بين الخلائق لكي يميز الحق من الباطل والعدل من الظلم، وليس لأهل الضلال والكفر أي نصير، حيث يطل كيدهم، ويتبرأ منهم شركاؤهم، ويغشاهم الندم والحسرة على ما فرطوا في جنب الله...

وإذا لم يؤمنوا بعد هذه الآيات الواضحة من كلام رب العالمين؛ فأبى حديث يؤمنون إذن، لقد عرضت عليهم البراهين، وجاءتهم الأدلة؛ ومع ذلك لم يؤمنوا برهم، ولم يرتدعوا عن غيهم؛ فقل لي بربك متى يؤمن هؤلاء، لقد أجرموا في حق ربهم بالكذب، وأجرموا في حق عباده بالظلم والجور والعدوان؛ لأن الذي يحسد حق ربه؛ فمن باب أولى أن يظلم عباده، فالكافر لا يردعه شيء فهو يقترف جميع القبائح، ويمارس جميع الجرائم، دون ضمير يؤنبه، أو إيمان يردعه، أو تهتز له شعره، أو يحس برحمته، ولذلك فلا بد أن ينال جزاءه كاملا في نار جهنم؛ حيث تشهد عليه أعضاؤه، وتخوننه حجتة، وتبطل حيلته، ويساق إلى جهنم في مشهد مرعب، وموقف مخيف، وأهوال تشيب لرؤيتها الولدان...

عاقبة الكذب:

توعد الكاذب بعقوبات دنيوية مهلكة ، وبعقوبات

أخروية مخزية ، ومنها :

- 1- النفاق في القلب.
- 2- الهداية إلى الفجور وإلى النار.
- 3- رد شهادته.
- 4- سواد الوجه في الدنيا والآخرة.
- 5_ الكذاب والمستمر علي الكذب المنتحري له يكتب عند الله كذابا
- 6_ الكذاب نكتت في قلبه نكتة سوداء حتي يسود قلبه
- 7_ أن كذبه هذا يهديه إلي الفجور وبالتالي فجوره يهديه إلي جهنم ويأس المصير

نتائج الكذب:

- 1-الكذب يخرب المجتمعات ويدمر الحسنات، ويسوق الإشاعات وينمي السيئات ويجلب اللعنات؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْهِّلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61].
- 2-الكذب يؤدي إلى الضلال، والضلal يؤدي إلى التار، وفي التار نزل من حميم، وتصلية جحيم ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَتُرْزَلُ مِنْ حِمِيمٍ﴾ [الواقعة: 92، 93]
- 3-الكذاب لا يوفق إلى الهداية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: 28].
- 4- ليس هناك ظلم أعظم من الكذب على الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: 21]؛
- 5- الكذب على الله ذنب كبير؛ بل بهتان عظيم، وكفى به إثما، كما قال الواحد القهار: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَقْضُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: 50].
- 6- الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم هلكة محقة؛ لذلك حذر منه فقال: ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))؛ [صحيح الجامع الصغير: 6519].

الصدق أقسام :

1. الصدق بالقلب فالمؤمن يجب أن يكون صادقا بقلبه فلا يخالف ظاهره باطنه .
2. الصدق بالأفعال سواء التي بينه وبين الله تعالى أو بينه وبين الخلق فلا يغش ولا يخلف إذا وعد

الصدق له ثمرات :

1. الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة .
2. الصادق محبوب عند الله ، وعند الناس .
3. الصدق ينجي صاحبه من المهالك في الدنيا والآخرة .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (257)



فواثنا من تفسير سورة المائدة الآية 10

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

6- الكذب على المؤمنين؛ ومنه شهادة الزور التي عدّها النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر، وكم وُجد في عصرنا هذا من باع دينه وضميره وشهد شهادة زور، فأضاع حقوق الناس، أو رماهم بما ليس فيهم؛ طمعا في دنيا، أو رغبة في انتقام، أو وصولاً إلى تشفي! 7- كثير هم الذين يَحْتَزُّون في الماء بالتِّفَاق والكذب، ولن يَحْصُدُوا من وراء ذلك إلا هلاكهم أنفسهم، إنهم يأخذون الكذب تجارة وحرفة وصناعة، لكنها تجارة صاغرة بائرة، وحرفة قاصرة حائرة، وصناعة فاسدة جائرة، تفسد صاحبها وتهلكه وتدبره، وسيشعر بذلك يوماً ما، اللهم ارزقنا الصدق في القول والعمل.

8- الكذب أنواع:

- 1- الكذب على الله تعالى وذلك مثل أن يتكلم في دين الله بغير علم أو يقول قال الله كذا ويذكر شيئاً لم يقله الله تعالى .
- 2- الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أيضاً من أعظم أنواع الكذب.
- 3- شهادة الزور ، وهي من أشد أنواع الكذب ، والواجب على المرء ألا يشهد إلا بشيء يعلمه يقيناً.
- 4- اليمين الغموس ، وهي : أن يلحف على شيء مضى أنه حصل ، أو لم يحصل وهو كاذب في ذلك .
- 5- اختلاق القصص والأخبار التي لا أصل لها ، لإضحاك الآخرين ، أو ملء الفراغ ، وفي الصدق غنيّة عن الحرام .
- 6- أن يقول : رأيت كذا ، ولم يره ، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم : (أفرى القرى أن يرى الرجل عينيه ما لم تر) . (رواه البخاري برقم 7043)

7- أن يزعم أنه رأي في المنام كذا ، وهو لم ير ، قال صلى الله عليه وسلم : (من تحلم بحلم لم يره ، كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل) . (رواه البخاري برقم 7042).

والله اعلم ..

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الوسائل المعينة على التخلص من الكذب :

1. الاستعانة بالله تعالى ، ودعاؤه أن يخلصه من هذا الداء الخطير
2. استئثار سوء خاتمة الكذب بأن يكتب عند الله في صحائف الكذابين
3. مراقبة الله ، ومراقبة الملائكة ، وأنها تكتب عليه كل شيء .
4. معرفة أن الكذب قد يؤدي به إلى ألا تقبل منه جميع أقواله في المستقبل، وأنه يسقط من أعين الناس .
5. تصوره أن النجاة الحقيقية في الصدق ، سواء في الدنيا أو في الآخرة ، وإن ظهر له بادئ الأمر أن النجاة في الكذب .
6. أن يتجنب ما يدعو إلى الكذب ، من ذلك فعل القبيح الذي يدعو للاعتذار كاذباً ، وكثرة المواعيد التي تدعو للإخلاف ، ومجاراة الأصدقاء الكاذبين .

الفوائد :

- 1- «وَيْلٌ» الشر الشديد والحزن المزيد والهلاك العظيم والعذاب الأليم، قيل هو واد في جهنم .
- 2- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة لكل مكذب بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والنبوة والبعث والحساب.
- 3- الكذب رأس كل خطيئة، وأصل كل خراب، وبداية كل هلاك، وهو من أقصر الطُّرُق إلى النار.
- 4- الكذب هو من خصال المنافق.
- 5- يعتبر أعظم أنواع الكذب في الإسلام هو الكذب على الله وعلى رسوله، ويكون الكذب على الله بتحليل حرام وتحريم حلال، فقول القرآن الكريم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) [سورة الزمر]، ويقول النبي محمد عليه الصلاة والسلام (ومن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار)..